الفصل الأول

معاهدة جائرة وإستقلال شكلي

الفصل الأول

معاهدة جائرة واستقلال شكلي

فرض الانتداب البريطاني على العراق بقرار اصدره مجلس الحلفاء الاعلى المنعقد في "سان ريمو" في يوم 25/ نيسان /1921 ولم يحصل على استقلاله رسميا الا في يوم 3/تشرين الاول/1932 عندما قبل العراق عضوا في عصبة الامم كدولة حرة مستقلة ولكن قبل ذلك ربط العراق تحت الحماية البريطانية حتى بعد رفع الانتداب عنه وهذا مما اخل خللا كبيرا باستقلاله وتحرره الكامل وربط العراق بموجب هذه المعاهدة سياسيا واقتصاديا وعسكريا ببريطانيا ولقد وقعت المعاهدة في 30/حزيران/1931 من قبل الوزارة السعيدية الاولى واعتبرت المعاهدة نافذة فور دخول العراق في عصبة الامم[م/1] .

ورغم المعارضة الشعبية الواسعة لهذه المعاهدة الجائرة الا انها اقرت من البرلمان وبتاييد من اركان السلطة وحزب نوري السعيد

"حزب العهد العراقي". وبالمقابل تشكلت جبهة سياسية معارضة للاتفاقية الجائرة. ووقعت وثيقة تآخي بين ممثلي "حزب الإخاء الوطني" و"الحزب الوطني" على ان يوحدوا جهودهم للوصول الى الغاء المعاهدة الفاسدة الجائرة او تعديلها وحل المجلس النيابي لانه لايمثل البلاد وضمت كتلة "الاخاء الوطني" عدد من العناصر الوطنية المعارضة مثل ياسين الهاشمي رشيد عالي الكيلاني حكمت سليمان جعفر ابو التمن وقد قامت الكتلة بجهود ونشاطات عديدة لمعارضة المعاهدة وكان اشدها واخطرها حوادث الفرات الاوسط وخاصة مؤتمر كربلاء في 5/كانون الثاني/1931. وهكذا منذ بداية العقد بقي الوضع قلقا ومضطربا جدا حيث تم تشكيل (5) وزارات منذ 23/اذار/1930 ولغاية 9 / ايلول /1933 [(م/2)].

الثورة الصامتة

هزت الازمة الاقتصادية العالمية البلدان الراسمالية بين سنوات 1933/1929 واثرت هذه الازمة على العراق لارتباطه بالاقتصاد البريطاني وبدات اثارها واضحة على الاقتصاد العراقي خاصة

في اواسط عام 1930 حيث قرر مجلس الوزراء في 6/تشرين الثاني/1930 تخفيض رواتب الموظفين ومخصصاتهم بنسبة "آنة" واحدة من كل روبيه. وتخفيض الرواتب بنسبة 50% ولقد تبرع الملك فيصل الاول بقطع 10% من مخصصاته وجاءت هذه الاجراءات ضغطا على النفقات الحكومية وتخفيفاعن الميزانية ولقد قامت وزارة الدولة وعدد من الدوائر بفصل عدد من الموظفين وطرد عدد من العمال وتخفيض الرواتب الى النصف في بعض المشاريع الاهلية وهكذا حدثت البطالة وانخفضت واردات الموظفين والباعة سواء في المدينة او الريف وقدر معدل الوارد اليومي للشخص العامل بحدود 16 فلسا كحد اعلى.

لقد انخفض الطلب الخارجي على منتوجات العراق الزراعية وارتفاع العرض وانخفاض اسعارها حيث انخفضت الحبوب بحدود 50% والتمور بأكثر من 30% وتكدست البضائع في الاسواق المحلية واصبح سعر كل صمونتين بفلس واحد فقط وخلال هذه الازمة تابعت الصحف بنشر اعلانات التجار وفي بغداد وحدها اعلن عن افلاس 16 تاجر خلال عام 1931[(م/3)].

ورغم انخفاض الاسعار الى حدود دنيا الا ان البطالة والكساد جعل الناس في العراق يسمون هذه السنة "سنة الغلاء" واطلاق اهل الجنوب عليها "سنة اللوعه" وفي السنة الثانية من عمر الازمة الاقتصادية تفاقمت اثارها السلبيه على العراق حيث الغت الحكومة وزارة الري والزراعة وتقليص دوائر عدد من الوزارات وحتى طالب بعض المتزمتين بالغاء وزارة المعارف ولتعظيم موارد الدولة اصدرت الحكومة قانونا جديدا " للرسوم البلدية " في 2/حزيران/1931 وجعلت الكسبة واصحاب الحرف تحت ضغط الضريبة وهذا ماجعل القحط والتمرد يتصاعد حيث اعلن الاضراب العام يوم 5/تموز/1931 في بغداد ولقد اقفلت المحال والاسواق جميعها وشمل الاضراب مرافق الحياة كافة والنشاطات فلا حركة تجارية ولاحركة نقل "قلما راتها بغداد منذ قرون خلت"**(م/4)**.

وقد وصف الانكليز الاضراب ب"الهيجان" واطلقت عليه العجائز "قله بالغ" ونعته بعض الشيوخ بكلمة "جهجون" واسماه المؤرخ عبد الرزاق الحسني بـ "الثورة الصامتة" ولكن سرعان ماتحولت الثورة

الصامتة الى ثورة هادرة عارمة خاصة عندما انتقلت الى "المنتفك" و "البصرة".

وفي البصرة تطورت الحركة الى هيجان وتمرد كبير ادخلت الحركة الجماهيرية والعمالية مرحلة جديدة في مسار نضالها ونهضتها دفاعا عن مصالحها وحقوقها المهضومة.

لقد اضطرت الاحداث الى سفر نوري السعيد الى البصرة والاستعانة بقوات الجيش والقوات البريطانية وفي نهاية الامر تم قمع الانتفاضة ، بعد تنازل الحكومة واجراءها بعض التنازلات والتعديلات واعتقال عدد من وجوه البصرة من بينهم المحامي سليمان فيضي وحبيب الملاك وطه الفياض وحجزهم في مدينة **"عانة"**.

عاش الملك مات الملك

بعد الثورة العراقية الكبرى قرر الانكليز تولية الامير فيصل بن الحسين ملكا على العراق واقر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 11/تموز/1921 المناداة بالامير فيصل ملكا على العراق. شرط ان تكون

حكومته دستورية، نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون وفعلا تم تتويجه في يوم 18/ ذي الحجة /1339هـ المصادف 23/اب/1921 واختير هذا اليوم لمصادفته يوم عيد الغدير. واقيمت الحفلة في ساحة "برج الساعة" في بغداد الساعة السادسة صباحا وكانت باكورة عهده اقرار "القانون الاساسي العراقي" من قبل المجلس التاسيسي ولائحة الانتخاب للمجلس النيابي واقرار المعاهدة العراقية – البريطانية في 10/ تشرين الاول /1922.

وحدثت في عهده تطورات ومنها اقرار معاهدة 1931 ، واستقلال العراق ودخوله عصبة الامم في عام 1932 وحركات "التيارون النساطرة وهكذا كان تمرد "الاثوريون" في "1933" حيث تم تسريح قوات المرتزقة "الليفي" تدريجيا. وكان للامير غازي دورا بارزا في انهاء وحسم هذا التمرد اثناء سفر والده خارج العراق لمرضه.

وفي 8/ايلول/1933 مات الملك فيصل في "برن"، وفي يوم الجمعة الموافق 15/ايلول/1933 وصل رفاه الملك فيصل من سويسرا، وقبلها في 11/ايلول/1933 اقسم الملك غازي اليمين الدستوري، واصبح ملكا على العراق.وشهدت مرحلته، اضطرابات عديدة وخطيرة في

العراق، لاختلال التوازن بين القوى السياسية، وشهد عهده، تشكيل (6) وزارات منذ 9/تشرين الثاني/1933، ولغاية الانقلاب العسكري الاول في 29/تشرين الاول/1936.

مقاطعة شركة التنوير

لقد فرضت شركة "الجر والتنوير" الاجنبية في بغداد اسعار عالية جدا لتجهيز الكهرباء الى المستهلكين. بحيث وصلت الى اسعار غير معقولة، ومقبولة حيث اصبحت الوحدة الكهربائية "كيلوواط" تكلف (28) فلسا. لذلك دعى مجلس اتحاد نقابات العمال في بغداد اعلان مقاطعة الكهرباء لحين اجراء التخفيض على سعر الوحدة الكهربائية وايدت الاحزاب المعارضة والصحف وساندت هذه الحركة الشعبية وفي يوم 5/كانون الاول/1933 بدات المقاطعة وظهرت من جديد "اللوكسات" والفوانيس والزيوت والشموع وقد بدات "جماعة الاهالي" هذا الاضراب، وامست بغداد في ظلام دامس. ورغم قرار الشركة بتخفيض "فلسين" ولكن الاضراب الشامل شمل جميع الاهلين. وهذا مما جعل الحكومة تتخذ اجراءات باعتقال العديد من الشباب، وغلق بعض الصحف المحلية،

واعتقال عدد من طلبة "كلية الحقوق" وشمل ذلك ايضا بعض طلاب الموصل ونفيهم الى "السليمانية" ولكن رغم ذلك استمر الاضراب من يوم 5/كانون الاول/1933 الى يوم 2/كانون الثاني/1934.

مهزلة الانتخابات البرلمانية

اعطى قانون الانتخاب للسلطة مجالا واسعا للتدخل فيه بتحديد اسماء من يحق الانتخاب قانونا وعدم نشر بعض الاسماء وكذلك كان الانتخاب ثانويا وهؤلاء المندوبين كانوا على العموم تحت السيطرة الحكومية، وفي بعض الاحيان في الاقضية والنواحي لم يدع أي من الثانويين وانما يتم القاء اوراق الانتخاب "بعددهم في صناديق" الانتخاب مسجلا عليها اسماء مرشحي الحكومة. وهكذا كانت دوما تفوز قائمة الحكومة والكتب السياسية والتاريخية تروي عددا كبيرا من قصص مهازل الانتخاب وكيفية ابعاد المعارضة ليس في المدن وبين طبقة المثقفين فحسب ، بل ايضا بالريف حيث يتم في بعض الاحيان ابعاد بعض رؤوساء العشائر والقبائل واحلال صغار الشيوخ والسراكيل لادامة

الانقسام والتنازع العشائري التي هي نهج وسياسة دائمة للحكومة للقضاء على المعارضة.

ومن طريف ما وصف به مجلس النواب مقطوعة شعرية نشرها الحسني للاستاذ اللغوي الكبير الشيخ محمد بهجت الاثري لانتخاب مجلس النواب عام 1934.

تلفـــق في بغداد مجلس امة كما لفق الثوب العتيق المرقع

تجمعت العــاهات فيه فأعور دعـــي و اعمى ثم اخر اقـرع

وأعضب كالمبتور يقتاد اعرجا واشيب مشلول الدماغ واصلـع

كتيبه امـوات تجنـــد للوغى و مجمع اشلاء يصـول و يفزع

فيا قدرا يلهو ويعبث بالورى اعندك من هذه الاضاحيك ممتع

حلف القبائل السياسي

برزت عند "تشكيل الوزارة الايوبية الاولى" "علي جودت الايوبي" في 1934 معارضة شديدة وقوية للوزارة رغم استناد الوزارة الى كتلة سياسية ممثلة "بحزب الوحدة الوطنية" وكان في المعارضة عدد من الاحزاب "حزب الاخاء" "الحزب الوطني" وكذلك تحالف العشائر المضاد للحكومة. حيث عقدت في الكاظمية والصليخ وكربلاء والنجف والمشخاب والدغارة. عدة اجتماعات ومؤتمرات عام 1934، ومنهم رؤساء الاكرع وال فتله والجبور والخزاعل والمحامدة وبني عارض. وعقد المؤتمر العام للقبائل في النجف بدار "كاشف الغطاء". في شهر رمضان عام 1934. والغريب ان يوقع المجتمعون وثيقة تنص على حل المنازعات التي تقع لدى القبائل ، دون الالتجاء الى الدولة[(م/1)] . ولقد عقد اجتماعا اخراً في دار الشيخ عبد الواحد الحاج سكر. ودعوا صراحة الى سقوط الوزارة وحل المجلس النيابي لعدم تمثيله لمصالحهم.

وهكذا تطورت الاحداث وتوحدت المعارضة السياسية مع رغبة ومصالح رؤوساء العشائر وتمكن هذا الضغط القوي من المعارضة

الذي حول المعارضة السياسية من العصيان المدني الى العصيان المسلح وفتح باب الاستعانة بالقبائل في الصراع السياسي والضغط على الاحداث بقوة وعنف.

وتغيرت الوزارات وفق هذا المبدأ الى ان تشكلت وزارة ياسين الهاشمي الثانية في اذار/1935 حيث دعا الهاشمي القبائل الى القاء السلاح وتعهد بحل المشاكل وفق الطرق الدستورية ولكن استمرت بعض العشائر في عصيانها مثل عشائر الحميدات والعوابد والخزاعل و البوسلطان وبني حسن في الهاشمية والهندية وعشائر الاكرع وفي الدغارة ولكن اخيرا القى السلاح الشيخ شعلان العطية في الدغارة والشيخ حبيب الخيزران في "منصورية الجبل" لقد تعطلت التجارة وفقدت الثقة واصيبت المرافق العامة بالشلل وحاولت وزارة الهاشمي ان تسحب بعض مدراء النواحي والاقضية الذين اساءوا التصرف ودعت الحكومة الى الالتزام بالقوانين.

ولكن تفاقمت الاحداث تدريجيا وزاد الصراع بين رئيس الوزراء والملك غازي ولهذا انشقت العشائر المتحالفة بين المعارضة والحكومة ورغم ان

وزارة ياسين الهاشمي ارادت ان تظهر نفسها بمظهر ديمقراطي حيث قررت في 1935/4/7 الافراج عن الصحف المعطلة وقررت الهيأة العليا لحزب الاخاء الوطني من وقف اعمال الحزب السياسية بعد تسلم السلطة لتوحيد الكلمة، وخدمة الامة، وتجميد الاحزاب. ولكن سرعان ما إنهار الوضع السياسي وحدثت عدة تمردات وثورات في القطر يمكن ايجازها بما يأتي:-

1- حادثة الكاظمية 23/مايس/1935

2- ثورة بني زريج التي رأسها الشيخ خوام العبد العباس في 6 مايس / 1935.

3- ثورة سوق الشيوخ بني "خيكان" في 9/مايس/1935.

4- ثورة بارازان اب / 1935.

5- ثورة بني ركاب "ال حاتم , ال مناع" شباط /1936

6- ثورة الرميثة نيسان / 1936.

7- ثورة الاكرع "قضاء عفك" شعلان العطية.

وهكذا استمر تدهور الاوضاع وازدادت الاضطرابات والتمرد العشائري واعلنت الاحكام العرفية عدة مرات وفي كل مكان.

ومن الطريف ان نذكر هنا وصفا رائعا للموقف السياسي انذاك سجله الشاعر محمد علي اليعقوب اليعقوبي.

قالوا وزارتكم ياسين يرأسهـــا وقـائد الجيش طه في الميادين

يـارب "طه" و "ياسين"بحقهما خلص عبادك من طه و ياسين

ولكن بعد وفاة ياسين ابنه الشاعر الجواهري :-

"يـاسين" ان خسارة ان يغتدي

ذاك الـدماغ الفـذ محظى رميـم

ان فقـدنا يوم فقـدك كوكبا

مـا ان تعوض عنـه غر نجـوم(م/3)

الانقلاب العسكري الاول

في يوم الخميس 29/تشرين الاول/1936 زحفت وحدات الجيش من "قرة غان" و "بلد روز" في بعقوبة الى العاصمة بغداد بقيادة "الفريق بكر صدقي" ومعاونه "الفريق عبد اللطيف نوري" والعقيد الطيار " محمد علي جواد" واسقط الجيش بمباركة الملك غازي وزارة "ياسين الهاشمي" بعد ان شارك الجيش بأخماد حركات التمرد ضد الحكومة في كثير من الاحيان فبرز الجيش لاول مرة كقوة سياسية لها تاثيرها في الصراعات والنزاعات والتناقضات السياسية بين البلاط ورجال الدولة واندفاعات وتمرد العشائر المسخرة من قبل السياسيين. لقد شارك الجيش كقوة تأديبية في قمع حركة تمرد (التياريون) في اب

1933 وحركة الرميثة وسوق الشيوخ والناصرية وحركة الشيخ شعلان العطية وحركة بارزان وحركات اخرى متعددة .

وهذا بالتاكيد حفز قادة الجيش في الانزلاق والمشاركة في القضايا السياسية كان الانقلاب العسكري الاول تتويجا لتلك الاتجاهات اضافة الى طموحات بعض السياسيين غير المحدودة التي غطت على هذه التوجهات وكان حكمت سليمان على راس هؤلاء السياسيين حيث تولى رئاسة الوزارة بعد ان اغتيل وزير الدفاع في وزارة الهاشمي الفريق جعفر العسكري . وحل محله الفريق عبد اللطيف نوري وتولى بكر صدقي رئاسة اركان الجيش العراقي ولكنه تدريجيا اصبح الحاكم العسكري والسياسي الاول بعد ان انتهج العنف والقوة والاغتيالات والتهديدات ضد خصومه السياسيين وبهذا فتح ملف "العنف السياسي" في العراق بشكل واسع وعلني واضح وتبدل الظلم بظلم وطغيان وتبدل تزوير الانتخابات بفردية ودكتاتورية وتعسف وتبدلت المطاردات السياسية والتوقيف للخصوم بالاغتيالات والتعذيب والاضطهاد ولكن رغم ذلك اندفع بعض الشبان اليسارين في بغداد الى التظاهر في اوائل تشرين الثاني 1936 وهتفوا بحياة الملك والجيش والوزارة الشعبية الاصلاحية ومنها

"حكمت ياعزنا وسور النه" وايدت "جماعة الاهالي" هذا الانقلاب وتكتلت العناصر المؤيدة له في "جمعية الاصلاح الشعبي" مثل حكمت سليمان وجعفر ابو التمن وكامل الجادرجي ومحمدحديد وعبد الفتاح ابراهيم ويوسف ابراهيم وصادق كمونة ومحمد صالح القزاز.

سرعان ما انهارت هذه الجماعة الشعبية واستقال وزراء الاصلاح ابو التمن والجادرجي والاصيل وعزالدين واتهمت جمعيتهم بأنها كانت ذات اتجاهات شيوعية وتكتلت العناصر الثورية بالتكتلات السياسة كافة، ضد رجال الانقلاب مما جعل "بكر صدقي" ينفرد بالسلطة و"بالوزارة " ووجهها توجيها قمعيا تعسفياممما خلق استياء شعبيا كبيرا بين صفوف الشعب والجيش دفعه الى ان يعمل بشكل سريع على تصفية الضباط القوميين ، وشل حركتهم ، ونقل بعض قادتهم الى مناصب ثانوية ما حصل مع المقدم صلاح الدين الصباغ والمقدم محمود سلمان والمقدم فهمي سعيد واللواء محمد امين العمري . وقامت الحكومة بتجميد نظام الفتوة المحسوب على التيار القومي وقامت بتجميد دور العراق القومي في اسناد قضية فلسطين وايقاف الدعم المادي والعسكري وتاميين سلامة اليهود الذين ابدوا تعاطفا كبيرا مع الانقلابيين .

ويظهر ان حركة الانقلاب العسكري الاول في العراق جاءت بالتقاء ثلاث ايرادات طموحة مغلفة بأطار من العنجهية والانفلات "صدقي وغازي وسليمان " رغم مايظهر عليهم من تناقضات واختلافات في عدد من الامور والاتجاهات ولكنهم التقوا بمحور عام هو التحكم الفردي في السلطة وتصفية كافة الخصوم وهكذا اصبح الثالوث يمثل صرخة "القوة ، العنف ،التفرد" ولكن بمرور الوقت ركن "حكمت سليمان" ووزارته في زاوية ضيقة واصبح لاحول له ولا قوة امام عنفوان وعنجهية صدقي وهكذا عقدت حكومة الانقلاب مع ايران وافغانستان وتركيا "ميثاق سعد اباد" في 8 تموز/1937 مما اثار المشاعر الوطنية والقومية وتحرك كتلة القوة القومية العربية في الشعب والجيش . في عصر 1937/8/11 في الموصل اغتيل الفريق بكر صدقي والمقدم محمد علي جواد "قائد القوة الجوية" وانتهت بذلك صفحة الانقلاب العسكري الاول في العراق ودفنت معها طموحات بكر صدقي في الوثوب الى عرش العراق واستقالت الوزارة السليمانية بعد ان فقدت حاميها وحاديها وبعد اضطربات سياسية وعسكرية متعددة اسدل الستار على هذه الصفحة نهائيا.

ثلاثه ملوك ووصيان

لقد برزت بعد هذه الأحداث والاضطرابات كتلة جديدة في الجيش، امتدادا لتأثيرات السياسيين بكسب ود القوة الثالثة " العسكر، وعلى راس هؤلاء نوري السعيد، حيث فهم لعبة ضرورة كسب ود العناصر القيادية في الجيش وتحريضهم بأسقاط الوزارات، حينما تعجز مناوراته عن ذلك، او تصطدم بإرادة البلاط والملك كما حدث ذلك مع وزارة " المدفعي " ، عندما أنذر العقداء الاربعه " **"صلاح الدين الصباغ"، و "فهمي سعيد"، "محمود سلمان"، "كامل شبيب "** رئيس الوزارء المدفعي بضرورة الاستقالة، وهكذا استقالت الوزارة مرة اخرى بتدخل الجيش .

وتشكيل الوزارة السعيدية الثالثة . واستمرت سياسه تصفية الخصوم بالمؤامرات وأصدار المراسيم والقرارات الظالمة والمخالفة للدستور، كما حصل بأصدار قانون منع الدعايات المضرة رقم 20 لسنة 1938 وأول من طبق على الخصوم السياسيين في عهد **" المدفعي"** حيث فرضت الأقامة الجبرية على رشيد عالي الكيلاني في **"عنة"**

"وطالب مشتاق في قلعة صالح، وفائق السامرائي، في زاخو " وعلى أخرين وفق القانون اعلاه ولقد الغت الوزارة الجديدة هذا القانون ولكن استمرت سياسة التصفية للخصوم , حيث قامت وزارة نوري السعيد، بأحالة مجموعة **" بكر صدقي "**، حكمت سليمان وبعض العسكرين الى المحاكمة . وحكمت عليهم بتهم تتراوح بين الاعدام و (5) سنوات .

وبدأ فصل جديد في فصول التصفية السياسية وبدأ يظهر من جديد تناقض ادارة الملك غازي ورئيس الوزراء نوري السعيد، مما أثر على البلاد بتأثيرات ضارة وسلبية، حيث كان الملك غازي طموحات قوية واعتراضاتة الخاصة على التدخلات البريطانيه المباشرة بقرارته وله اتصالات مباشرة بالجيش، وكان نوري السعيد ناقما على الملك غازي، وكان يعتقد بأن له ضلعا ومعرفة في موضوع مقتل صهره الفريق جعفر العسكري، ومما ساعد على تفاقم الأمور تحول العقداء الأربعة في ميولهم السياسية تدريجيا الى الملك ولرشيد عالي الكيلاني، وبدأ يجمعهم شعار العداء لبريطانيا.

وقد زاد الطين بله تبنى الملك غازي دعوة ضم الكويت للعراق وتأسيس أذاعه في قصر الزهور لمناصرة القضايا العربية، وحسب وجهة نظره، وطريقتة الخاصة. فاصبح الوضع السياسي في وضع حرج، واصبحت التناقضات بين الوزارة والبلاط حادة ومتفجرة.

وفي صباح 1939/4/4 ، نعى مجلس الوزراء الملك غازي، على اثر اصطدام سيارتة التي كان يقودها بعمود الكهرباء قرب قصر الحارثية .

وهكذا حل التناقض السياسي بين الملك، ورئيس الوزراء نوري السعيد، بالدم مما جعل جماهير الشعب وبعض السياسيين القوميين يتهمون الانكليزي ونوري السعيد بأغتيال الملك الشاب، لتطويق التيارات القومية المتصاعدة في العراق والحد من تأثيراتها العدائية لبريطانيا.

وفي الموصل، قتل القنصل البريطاني **" المستر مونك بنس "** ردا على بريطانيا، فلذلك أعلنت الاحكام العرفية، في الموصل في يوم 4\4\1939، وهكذا أعلن الامير فيصل الثاني ملكا ثالثا على

العراق، ولكن لصغر سنة، أعلن عن تسمية الأمير عبد الاله وصيا على الملك والعرش .

وفي بغداد خرجت جموع الناس وهم يبكون ويولولون بأهازيج، شعبية للملك غازي منها:-

الله اكبـــــر يا عــرب غـازي أنفكـد من داره

وأرتجت اركان الســما من صدمته الســيــارة

سـورنا العالـي تهـــدم مات غازينا المعظم"*"

وفي العمارة خرج العماريون عند سماعهم الخبر رجالا ونساء الى ساحة المتصرفيه الكائنه على ساحل الكحلاء **" وساحة السراي القديم "**، وأكتضت الجموع الحزينه والقى متصرف اللواء ماجد مصطفى برقية تعزية مرسلة الى بغداد . وهرع طلاب المدارس وطالباتها من الصفوف الى الشوارع . ولقد خرجت جموع العمارة

ينشدون الاهازيج الشعبية المبكية بين اللطم على الرؤوس والصدور مما يثير الاسى ويعظم الحداد، وأقيمت في البلدة عدة فواتح، منها مجلس فاتحة بأسم الشباب العماري في دار الشيخ . حمود الخليفه، وتحرك وفد عماري الى بغداد للمشاركة في تشييع جثمان الفقيد ويتالف الوفد من كل من الزعماء **" الشيخ شبيب المزبان، الشيخ شواي الفهد، الشيخ مطلك السلمان، والشيخ مجيد الخليفة، ورئيس بلدية اللواء جميل جلبي الخضيري، والشيخ حاتم الصيهود، والشيخ فيصل الخليفة، والشيخ حمود الخليفة، والحاج محمد السلمان، وملا عبد الكريم الندواني، ونسيم كوهين، وجبوري حنا الشيخ "** .

وبات العماريون عامة في ليلتهم بين البكاء والنوح والعويل . واغلقت المتاجر والحوانيت حتى يوم السبت 1939/4/7، وفي أربعينية الملك غازي أقيم أحتفال في مسجد الأنصاري القيت فيها كلمات الوجهاء والادباء في العمارة، ومنهم الشيخ مهدي السميسم قاضي العمارة، والسيد حسن الجواد مدير منطقة معارف العمارة، وأسماعيل ال ياسين مدير ثانوية العمارة، والاستاذ محمد جواد جلال، وعبد الواحد الانصاري. وغضبان رومي . وختم الاستاذ السيد عبد المطلب الهاشمي الأحتفال بكلمة

بليغة بأسم لجنة الحفل وكانت كلمته موسومه ((**روح غازي لم تمت ، بل هي مشعة في الشبان من العرب المتحمسين**)) .

وجاء في كلمته المنشورة بكتاب خاص بالمناسبة ((... يا شبان العرب ، ياحصن البلاد المنيع ، وسيف الامة البتار لكم أوجه كلمتي هذه، واخصكم بدعوتي واليكم ندائي وصرختي ، هيا الى التعاضد ، الى التكتل، وحدوا كلمتكم وصفوفكم ، اجمعوا شتاتكم وكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، لا تيأسوا ولا تقطنوا ، عاهدوا الله وأقسموا بشرف العرب وكرامتهم ، لان تضحوا بأرواحكم واموالكم في سبيل حرية العرب، واستقلال بلادهم استقلالا تاما لا تشوبة شائبة فانكم رجال المستقبل وورثة البلاد العربية الشرعيون ، لكم خيرها، وعليكم شرها ، فلا عذر لغافل ، ولا شرف وكرامة للمتقاعس المتكامل ، فهبوا الى الحياة الحرة الدائمة ، واستقلال البلاد العربية استقلالا خالصا وأما الى كرامة الشهادة ، او الى موت عزيز ...)).

وهكذا تصاعدت الدعوات والعداء لبريطانيا بسبب موقفها المعادي للعرب وبالذات في قضية فلسطين واعتبرت الاوساط الشعبية ان

الملك غازي أغتيل وان حادث السيارة حادث مفتعل وحملت مسؤولية كل ذلك بريطانيا وعميلها في العراق ، نوري السعيد، وخصم الشعب.

الحرب العالمية الثانية

في 3 ايلول من عام/1939 ، اندلعت الحرب العالمية الثانية بهجوم شنته جيوش المانيا النازية أجتاحت فية حدود بولندا . أعلنت بريطانيا ، فرنسا ، الحرب على المانيا ولما كان العراق حليفا لبريطانيا بموجب معاهدة عام 1930. فقد قررت حكومة نوري السعيد قطع العلاقة مع المانيا في 5 أيلول/ 1939 وفرضت الرقابة على الصحف والاعلام ورحلت الحكومه رعايا الالمان من العراق بضمنهم السفير الالماني **" د. فريتزغروبة "** ولقد أعلنت الحكومة استعدادها لما يتطلبه الموقف فوضعت مرسوم الطوارئ في العراق . وفي 13/ أيلول أصدرت قانونا يقضي بتشكيل مجلس التموين المركزي لتنظيم الحياة الاقتصادية في البلاد.

ولقد أثارت هذه المواقف الرسمية **"المؤيدة لبريطانيا"** المعارضه، والقوى الشعبيه وخاصة العناصر القوميه ، والكتله القوميه العسكرية. التي انتقدت الاجراءات وطالبت بالوقوف على الحياد، وخاصة لم يبدر من المانيا اية نوايا عدوانية ضد العرب وفي تلك المرحلة وصل الحاج أمين الحسيني مفتي القدس الى بغداد في تشرين الاول عام/ 1939 هاربا من فلسطين ومن مطاردة البريطانيين له وأقام في بغداد وخصصت له الحكومه راتبا قدرة "18" دينار كمصاريف شخصية له بموافقة مجلس النواب. وقد استطاع الحسيني التأثير على القادة العسكريين القوميين **"كتلة الصباغ"** وقد دفعت هذه الكتله والقوى القومية، الشعب الى تيار ضد الحكومه وسياستها الموالية لبريطانيا .

وقد أدى حادث مقتل وزير المالية رستم حيدر الى الضغط على حكومة نوري السعيد وبعد مناورات سياسية تعتمد على وجهات نظر المحور العسكري , تم استقالة وزارة نوري السعيد واقصي رئيس اركان الجيش وقائد الفرقة الاولى وعدد من القادة العسكريين من مناصبهم . واحيل على التقاعد كل من **"حسين فوزي ،امين العمري ، عزيز**

ياملكي"وتألفت **"وزارة الائتلاف الوطني"** ، " الوزارة الكيلانية الثالثة في يوم 31/ أذار / 1941، وضمت الوزارة ثلاثة رؤوساء سابقين وهم **"نوري السعيد ، وناجي السويدي، وناجي شوكت ، أضافة الى الكيلاني رئيس الوزراء".**

وهكذا أنتهى هذا العقد ، والعراق في درجه من الغليان في ظل ضغوطات الحرب العالمية الثانية وواجهت وزارة الكيلاني الجديدة ثلاثة أمور خاصة الموقف من الحرب ومن المانيا وايطاليا بالذات. وكيفية تحديد علاقاتها مع دول المحور في ظل الهيمنة البريطانية والموضوع الثاني المهم **" قضية فلسطين الملتهبه "** ودور بريطانيا المؤيد للصهيونية ، والموضوع الثالث كيفية تعامل الوزارة مع الكتله العسكريه القوميه " كتله العقداء الاربعه وكيفيه الاستفادة منهم كقوة ضغط ضد تحركات السفارة البريطانيا ، وعنصر البلاط بقيادة الوصي عبدالاله. وماتبعها من أحداث الصراع وتشكيل حكومه للدفاع الوطني " حكومه عسكرية بائسة الكيلاني وتفا قم الازمة وهروب الوصي عبد الاله عن العراق، وتنصيب الشريف شرف وصيا على العرش العراق[م/2] وهكذا

بدا فصل جديد من حياة العراق السياسية والاجتماعية . وما صاحب ذلك من تأثيرات الحرب العالمية على العالم والوطن العربي والعراق بالذات.